

# المحاضرة 51 - التفسير - تفسير الغاشية (41:62)، (الفجر) 1:5-) المستوى الثالث - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغباً في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعهم طور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك - [00:00:00](#)

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله في هذه الحلقة من حلقات مادة التفسير قد سبق الكلام في تفسير سورة الغاشية - [00:00:52](#)

على السورة الى قرابة اخرها ووصلنا الى قوله تعالى فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر سبق ذكر آ حديث الغاشية والوجوه الخاشعة الذليلة والوجوه الناعمة وكذلك وصف السكن بعد وصف الساكن - [00:01:19](#)

وصف الجنة بعد وصف اهلها وما فيها من الفرش المرفوعة الزرابي المبتوثة المتفرقة العيون الجارية وغير ذلك ثم دعوة الله تعالى للكفار الى النظر في خلقه للابل التي يعرفونها جيداً في حياتهم وهم - [00:01:53](#)

معشر العرب والى السماء التي آ ينظرون اليها ليلياً والجمال آ امامهم وكانوا آ في الحجاز في اول نزول القرآن وكذلك الارض التي يسيرون عليها لعلهم يستدلون بذلك على قدرة الله تعالى - [00:02:20](#)

وانه سبحانه ايضا يبعث العباد للنشور والحساب قال في اخر السورة فذكر يا محمد صلى الله عليه وسلم انما انت مذكر. ذكر الناس بماذا ذكر الناس بيوم القيامة بقاء الله - [00:02:46](#)

عظهم بما فيه من الجنة والنار انذرهم وبشرهم فانك مبعوث لدعوة الخلق وتذكيرهم ولم تبعث مسيطراً عليهم مسلطاً عليهم بالقوة لست عليهم بمسيطر المسيطر والمسيطر المسلط على الشيء ليشرف عليه - [00:03:07](#)

واصله من السطر لان من معنى السطر الا يتجاوز الكتاب مسطر والذي يفعله مسطر ومسيطر فاللغة في اللغة مسطر الذي يسطر الكتاب وحيث ان السطور اشياء لا لا تتجاوز ترسم - [00:03:32](#)

لتبقى الكتابة عليها دون آ دون صعود ولا هبوط انتظام فهذا معنى السيطرة. مأخوذة من هنا لست عليهم يا محمد صلى الله عليه وسلم بمسلط فتقتل وتكره وتجبر وتعسف لا - [00:03:57](#)

وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وقال تعالى افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ولذلك ما هي وظيفة النبي عليه الصلاة والسلام مذكر داعية الى الله طبعاً هذا كان في المرحلة المكية - [00:04:20](#)

قال تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب اه ابن زيد رحمه الله فسر قال لست بالذي تكرههم على الايمان فاذا قمت بما عليك فلا عليك بعد ذلك لوم وهذا كما في النكت والعيون تفسير البغوي وزاد المسير والقرطبي وابن كثير والسعدي. فعلى الداعي المسلم ان يكون - [00:04:41](#)

داعية الى الله لا جلاداً يؤلف قلوب العوام وفي كثير من العصور اه مثل مثل عصرنا مثلاً عصر الاستضعاف للمسلمين في كثير من الاحيان لا نملك الا لا نملك سلطاناً الا ان - [00:05:09](#)

ندعو الناس نرغب ونرحب ونذكر نعلم نربي ونزكي ولذلك آ لابد ان نحذر من التنفير لابد ان نحذر من عبارات آ القسوة طيب لما قال فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر - [00:05:29](#)

هذا الاستثناء ما هو ما معناها يعني الا من تولى وكفر ما هو حاله ماذا يفعل به؟ ماذا تفعل به هذه الاداة الاستثناء الا كما قال

المفسرون استثناء منقطع عما قبلها - [00:06:01](#)

اذا الا ليست ليس ما بعدها مستثنى مما قبلها لا الا بمعنى لكن لكن من تولى وكفر بعد الوعد والتذكير تكلم الى الله اعرب عنه قل

ارتقبوا وانتظروا انا منتظرون - [00:06:22](#)

سيأتيكم الله بالعذاب هذا الكلام في سورة كسورة الغاشية مكية كان قبل مشروعية الجهاد قبل ان يوجد للمسلمين ارض لهم سيادة

عليها وسلطان هذا الكلام قبل الهجرة بعد ذلك لما انتقل المسلمون الى المدينة وصار لهم دولة وسلطان - [00:06:48](#)

صار بمقدورهم جهاد المعاندين لكن في البداية انما انت مذكر ما قال له في البداية قاتل لا ليس بالمقدور طيب ما هو يعني حد

المسألة في المرحلة المكية لكن من تولى عن الطاعة وكفر بالله فيعذبه الله العذاب الاكبر. خلاص اه الله يتولاه - [00:07:16](#)

اذا ما عذبه في الدنيا سيأخذه اذا واذا مات على الكفر سيعذبه العذاب الاكبر الشديد الدائم بالخلود في النار وقد مر ابو امامة الباهلي

على خالد بن يزيد بن معاوية فسأله عن الين كلمة سمعها سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:55](#)

فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا كلكم يدخل الجنة الا من شرد على الله شراد البعير على اهله الا من شرد على

الله شراد البعير على اهله. رواه الامام احمد وهو حديث صحيح - [00:08:16](#)

ثم قال تعالى ان الينا اياهم من هم؟ الخليقة ثيابهم رجوعهم وجمعهم ومنقلبهم يوم القيامة سيعودون الينا والاياب الرجوع الى

المكان الذي صدر عنه هذا يؤوب معناها خرج من مكان - [00:08:33](#)

ذهب عنه ورجع اليه ابي ان الينا اياهم رجوعهم ومصيرهم بعد الموت الينا ثم ان علينا حسابهم. فنحن سنحاسبهم على اعمالهم

ونجازيهم بها. ان خيرا فخير وان شرا فشر الاية هذي جمعت بين الوعد والوعيد - [00:08:58](#)

ثوابا على الطاعات وعقابا على العصيان والكفران والمقصود ان جزاء بعد المرجع الى الله عز وجل فلست مكلفا يا محمد صلى الله

عليه وسلم بجبرهم على التذكر والايان لاننا نحاسبهم حين رجوعهم الينا - [00:09:28](#)

في دار البقاء في هذه الاية اثبات البعث والحساب والجزاء عن الاعمال فيها التسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وازالة ما في قلبه من

الحزن على كفرهم الواحد لما يواجه باعراض تكذيب اعراض وتكذيب - [00:09:47](#)

ثم يقول له الله عز وجل انما انت مذكر. لست عليهم بمسيطر وعلينا حسابهم الينا اياهم فكأنه يقول طب نفسا وان عاندوا وكذبوا

وجحدوا ليس اه عليك هداهم مرجعهم الينا ونحن نحاسبهم - [00:10:04](#)

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا هداة مهتدين ونسأله عز وجل ان يجعلنا من الداعين الى سبيله المتخلفين باخلاق القرآن وفي

ختام هذه السورة نسأله عز وجل ان يجعلنا من اهل الجنة الذين وصفهم فيها - [00:10:23](#)

انه سميع مجيب وننتقل واياكم بعد الفاصل ان شاء الله الى السورة التالية وهي سورة الفجر فالى ذلك الحين لا تحاسدوا توجيه

نبوي لعلاج افة من اخطر الافات الاجتماعية والاخلاقية. فالحسد وان كان اصله في القلب - [00:10:49](#)

من بغض لنعمة الله على المحسود وتمن لزوالها عنه فانه غالبا ما تكون له امتدادات في الخارج. تدفع الحاسد الى البغي والظلم

والاعتداء والايذاء والايقاع بالمحسود قال ابن القيم رحمه الله - [00:11:23](#)

فالحاسد يحمله بغض المحسود على معاداته والسعي في اذاه بكل ممكن مع علمه بفضلته وعلمه وانه لا شيء فيه يوجب عداوته الا

محاسنه وفضائله. ولهذا قيل الحاسد عدو للنعم والمكارم - [00:11:42](#)

وكما نهى ديننا عن الحسد فقد وجه الى علاجه فامر الله تعالى بالاستعاذة به من شر الحاسدين. فقال في سورة الفلق ومن شر حاسد

اذا وجعل الايمان بالقضاء والرضا بما قدر - [00:12:03](#)

من تفاوت الارزاق والملكات. ركننا من اركان الايمان فقال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في حياتي الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض

درجات ليتخذ بعضهم كما حض المؤمنين على البذل والعطاء والايثار والتراحم - [00:12:22](#)

وهي المعاني التي تستأصل هذا الداء من القلوب فعلة الحسد ترجع الى افراط في الانانية. وحب للذات. مع ضعف في الايمان بكمال

حكمة الله تعالى. في توزيع الارزاق بين عباده - 00:12:51

وعلى المسلم اذا احس في نفسه بحسد تجاه اخيه. الا يرضى بغيبته او ظلمه. بل عليه ان يدافع عن عرضه ما استطاع وان يكثر من الدعاء له بالخير والبركة. واذا كان الحسد خلقا مذموما. فان الغبط صفة محمودة - 00:13:07

وهي تمنى مثل ما للمغبوط من النعمة من غير ان يتمنى زوالها عنه. فان كانت في امور الدنيا فهي مباحة. وان كانت في امور الآخرة فهو مما حثنا الشرع على المنافسة فيه. والمسابقة اليه. قال تعالى - 00:13:27

افس المتنافسون. وقال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين. رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار. ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه اناء الليل واناء - 00:13:48

النهار بسم الله وحياكم الله مرة اخرى ايها الاخوة والاخوات ونبتدا الان بمشيئة الله تعالى في سورة الفجر سورة الفجر سورة مكية آيات وثلاثون آية. سميت بذلك لافتتاحها بذكر الفجر - 00:14:08

من مقاصد هذه السورة الاشارة الى هلاك عاد وثمود وقوم فرعون واضرابهم من الامم المكذبة. وايضا ضرب المثل لمشركي مكة في اعراضهم عن قبول الرسالة بهذه الامم وكذلك تثبت النبي صلى الله عليه وسلم مع وعده باضمحلال اعدائه - 00:14:41

وبيان تفاوت حال الانسان في النعمة وحرصه على جمع الدنيا والمال الكثير وبيان بعض احوال يوم القيامة من مجيء الملائكة وتأسف الانسان يومئذ على التقصير والعصيان اه هيهات هيهات وذكر مرجع المؤمنين المرجع المؤمن عند الموت الى الرحمة والرضوان ونعيم الجنان - 00:15:04

اه اما بالنسبة ما ورد بشأن سورة الفجر فقد جاء في بعض الروايات النبي صلى الله عليه وسلم امر معاذا رضي الله عنه ان يقرأ بها في العشاء ففي رواية قال افتانا يا معاذ - 00:15:30

فاين انت من سبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها والفجر والليل اذا يغشى رواه النسائي في السنن الكبرى اما عن تفسير هذه السورة فانها ابتدأت بقسم والفجر وليال عشر فاقسم الله - 00:15:45

بالفجر والليالي العشر ثم الشفع والوتر. ثم والليل اذا يسري الله يقسم بما شاء من خلقه اقسام بالوقت دلالة على شرفه. وكثيرون لا يعرفون نعمة الوقت الاية فيها تنبئ الاعتناء - 00:16:12

بهذه الثروة العظيمة التي نملكها اعطانا الله اياها الوقت الوقت قال والفجر والعصر والضحى والليل اذا ربنا في القرآن اقسام بالليل في وقت غشيانه ووقت ادباره اذا اقبل اذا عسعس واذا وبالنهار وبالفجر وهو اول النهار - 00:16:36

وهو اول الليل وبالضحى وهو ما بين الغدو والزوال وبالعصر وبالزمان كله آ آ هذي آ اوقات اقسام الله سبحانه وتعالى بها. شوفوا يعني آ هذا تنبيه الانسان الى شرف الوقت - 00:16:58

والعصر ان الانسان لفي خسر والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى. والليل اذا ادبر والصبح اذا اسفر والصبح اذا تنفس والضحى والليل اذا سجدى فلا اقسام بالشفق وفي هذه السورة والفجر فجر الصبح - 00:17:16

اقسم تعالى بالفجر الذي هو اخر الليل مقدمة النهار لما في ادبار الليل واقبال النهار من الايات الدالة على كمال قدرة الله وانه وحده المدبر لجميع الامور فخالق الزمان يستحق ان نعبد في هذه الازمان - 00:17:36

ينبئنا بالاقسام بها على شرف الوقت الذي نعيشه حتى نستثمره في الطاعة وظائف هذه الاوقات يعني الليل والضحى والفجر كل فيها فيها وظائف وقد اختلف المفسرون في المراد بالفجر في هذه الاية - 00:17:57

فقل هو انفجار الصبح كل يوم وقيل هو النهار كله. عبر عنه بالفجر لانه اوله وقيل المراد بذلك صلاة الفجر تحديدا وقيل فجر ذي الحجة لانه قرنت به الليالي العشر - 00:18:20

وقيل فجر اول يوم من المحرم تنفجر منه السنة وقيل اراد به فجر يوم النحر خاصة لان الله تعالى جعل لكل يوم ليلة قبله الا يوم النحر لم يجعل له ليلة قبله ولا ليلة بعده - 00:18:40

لان يوم عرفة له ليلتان. ليلة قبله وليلة بعده. فمن ادرك الموقف ليلة بعد عرفة وقد ادرك الحج الى طلوع الفجر فجر يوم النحر وقوله

تعالى وليال عشر. هذا قسم ثان اقسام الله تعالى به في هذه السورة - [00:18:55](#)

والليالي العشر هي العشر ذي الحجة في قول جمهور المفسرين من السلف والخلف هي ليالي لايام فاضلة. عشرة العبادة فيها خير من العبادة في غيرها وفيها اعمال وعبادات لا تقع في غيرها - [00:19:15](#)

من اعمال الحج وفيها يوم عرفة وهذه اشياء معظمة ولذلك استحقت هذه الايام العشر ان يقسم الله بها ذاكرا ليليها وقيل هي العشر الاواخر من رمضان لان فيها ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وفي نهارها صيام - [00:19:37](#)

آ العشر الاخيرة من رمضان وهو ركن الاسلام وقيل العشر من اول المحرم التي عاشورها يوم عاشوراء وقيل هي عشر موسى عليه السلام التي اتمها الله له المذكورة في قوله واتمناها بعشر وهو قول مجاهد - [00:20:02](#)

وقد قالوا انها عشر ذي الحجة فيرجع الى القول السابق وقيل هي العشر الاوائل من رمضان هذه كلها اقوال في آ تحديد العشر والصحيح انها ليالي عشر ذي الحجة وهو - [00:20:21](#)

وقول جمهور المفسرين ترجيح شيخ المفسرين الطبري والامام ابن كثير رحمه الله تعالى آ الفجر في الليالي العشر زمن يتضمن افعالا معظمة من المناسك وامكنة معظمة وهي محلها وذلك من شعائر الله - [00:20:38](#)

وهذه الشعائر التي تتضمن خضوع العبد لربه فان الحج والنسك عبودية محضة لله وذل وخضوع لعظمته لاحظوا يعني والفجر وليال عشر والشفع والليل اذا يسر. هل في ذلك قسم لذي حجر؟ هل ترى - [00:21:00](#)

ثم قال سبحانه وتعالى الم تر كيف فعل ربك بعد ترى كيف فعل ربك بعد؟ والامم المكذبة كانه ذكر يعني حال الخاشعين والعابدين والطائعين بالاشارة الى آ في يعني اشارة لهم بما اقسام به - [00:21:16](#)

قبل ان يذكر حال المكذبين المعاندين المعارضين فهذا اذا ضد ما وصف به عادا وثمرود وفرعون من العتو والتكبر والتجبر فان النسك يتضمن خضوعا لله وهؤلاء الامم عتوا وتجبروا ايها الاخوة والاخوات - [00:21:39](#)

وقفة قصيرة ثم نعود اليكم في رحلتنا في هذه السورة نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهل القرآن العظيم روي ان مشروقا ابا ن دينا ثقيلًا. وكان على اخيه خيثمة دين. فذهب مسروق فقضى دين خيثما. وهو لا يعلم - [00:21:59](#)

ذهب خيثمة فقضى دين مسروق وهو لا يعلم انه الاثار اعلى منازل الكرم والسخاء واسمى مراتب والعطاء خلق يبعث على المودة والرحمة. ويدل على الصفاء والنقاء. امتدح الله به اصحاب نبيه صلى الله - [00:22:36](#)

صلى الله عليه وسلم من الانصار فقال والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وللآثار فوائد عظيمة وثمار جلييلة. منها انتشار التعاون والتعاقد بين المسلمين. جلب البركة ونماء الخير وتحقيق - [00:22:56](#)

المادية في المجتمع كمال الايمان وحسن الاسلام. الوصول الى محبة الله ورضوانه. حصول اللفة والمحبة بين الناس. البعد عن صفات الشح ترى من علامات الرحمة التي توجب لصاحبها الجنة. ويعتق بها من النار. فهنيئا لمن تزين بهذا الخلق الكريم - [00:23:36](#)

واصبح ممن قال الله فيهم الحمد لله حياكم الله ايها الاخوة والاخوات ونحن آ في تفسير قوله تعالى والشفع والوتر هذا قسم ثالث اقسام الله به في سورة الفجر الشفع الاثنان والوتر الفرد - [00:23:58](#)

والوتر بفتح الواو قرأها حمزة والكسائي بالكسر والشفع والوتر وهما بمعنى واحد لكن الفتح لغة اهل الحجاز يعني وقت نزول القرآن والكسر لغة تميم كما في معاني القراءة الازهري والحجة للقراء السبعة - [00:24:43](#)

بابي علي الفارسي اه واه غيرها من كتب القراءات اختلفوا في المراد بالاية على اقوال كثيرة. اشهرها ان الشفع يوم النحر لكونه العاشر والوتر يوم عرفة لكونه التاسع. وهذا قول ابن عباس وعكرمة والضحاك - [00:25:10](#)

وقال بعض المفسرين مرجحا هذا القول تعريف الشفع والوتر بعد تنكير ليال وهي عشر ليالي معينة معروفة في كل عام يؤذن بانهما معروفان يعني شفع معين ووتر معين وبانهما الشفع والوتر من الليالي العشر. وانما اقسام الله بهما لشرفهما - [00:25:33](#)

طيب اذا نلاحظ في توجه في التفسير الى ربط الاشياء المقسم بها. يعني والفجر يعني فجر العشرة مثلا. وليالي العشر العشرة كلها

والشفع والوتر آ الفردى والزوجى آ منها وفى توجه فى التفسىر الى ان الفجر مثلا هو الفجر عموما طيلة ايام السنة -

[00:25:59](#)

وليال عشر آ آ هي عشر ذى الحجة والشفع فى من قال هو الخلق كله كما قال الله تعالى وخلقناكم ازواجا ومن كل شىء خلقنا زوجين كالكفر والايمان والهدى والضلالة - [00:26:25](#)

والليل والنهار والسماء والارض والجن والناس والوتر قالوا هو الله عز وجل اذا فى توجه فى التفسىر يعنى عند العلماء السلف الى آ جعل هذه الاشياء مختلفة اقسام الله بها بكل منها تعظيما لشأنها - [00:26:43](#)

وهناك من ذهب الى انها مرتبطة ببعضها ايضا هناك من قال الشفع يوم النحر لكونه العاشر والوتر يوم عرفة لكونه التاسع كما قلنا اه قال بعضهم الشفع عشر ذى الحجة والوتر ايام من الثلاثة - [00:27:05](#)

ثلاثة الشفع عشرة الايام اه الايام المعلومات هناك الايام الثلاثة بعد العشر وهى ايام التشريق اذا آ هذه بعض اقوال اهل العلم فى آ تفسيرها وهناك اقوال اخرى ايضا يعنى بعضهم قال الشافعى الايام والليالى - [00:27:29](#)

والوتر اليومى الذى لا ليت بعده كما هو اليوم الذى لا ليلة بعده هو اخر يوم فى الدنيا يوم الجمعة وهو يوم القيامة هذا اخر ايام الدنيا ما فى ليلة بعدها - [00:28:05](#)

يقوم القيامة فى الصباح ثم بعده يمكث الناس فى قبورهم ما شاء الله بين النفختين ثم يبعثهم الله قال بعضهم الشفع والوتر الخلق كله. منه شفع ومنه وتر وذلك ان شيئا من المخلوقات لا ينفك عن كونه شفعا ووترا - [00:28:30](#)

فكأنه يقال آ يعنى كأنه قال سبحانه اقسام رب الفرد والزوج من الخلق. فدخل كل الخلق تحت ذلك هذه الاقوال ارجع الى قولين ان الشفع والوتر نوعان للمخلوقات والمأمورات والثانى ان الوتر الخالق والشفع المخلوق - [00:28:58](#)

فيكون قد جمع فى القسم بين الخالق والمخلوق كما قال تعالى والليل اذا يغشى. والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ورجح الطبرى ان الاية تتناول كل ما سبق. وكل ما يصدق عليه انه شفع ووتر فقال - [00:29:27](#)

رحمه الله اه والصواب من القول فى ذلك ان يقال ان الله تعالى ان الله تعالى اقسام بالشفع والوتر ولم يخص نوعا من الشفع ولا من الوتر دون نوع فى خبر ولا عقل آ وكل شفع ووتر فهو مما اقسام به - [00:29:46](#)

اه مما قال اهل التأويل انه داخل فى قسمه هذا لعموم قسمه بذلك القاعدة فى علم التفسىر ان الاية اذا كانت تحتل معنيين ولا منافاة بينهما فهى محمولة على المعنيين جميعا - [00:30:04](#)

ويلاحظ هنا ان الاية مذكورة فى سياق الليالى العشر التى فيها المناسك فيها اشارة الى الشعائر المعظمة هذه اه وتقع فى شفع وفى وتر وفى الامكنة والازمنة والاعمال فى الامكنة الصفا والمروة شفع - [00:30:25](#)

والبيت وتر والجمرات وتر ومنى ومزدلفة شفع وعرفة وتر اما الاعمال فالطواف وتر سبعة وركعتاه شفع ثنتين والطواف بين الصفا والمروة وتر ورمى الجمار وتر سبع سبع والله وتر يحب الوتر - [00:30:45](#)

والصلاة منها شفع الفجر الظهر العصر العشاء ومنها وتر المغرب والوتر يوتر الشفع فتكون كلها وترا وقيام الليل معروف واما الزمان فان يوم يوم عرفة وتر لانه التاسع ويوم النحر شفع لانه العاشر - [00:31:13](#)

اذا والشفع والوتر نلاحظ يعنى فى اشياء كثيرة شفع وفى اشياء كثيرة وتر وقد جاء فى الحديث الصحيح ان الله وتر يحب الوتر. رواه البخارى ومسلم ومعنى يحب الوتر يعنى - [00:31:44](#)

اه تفضيل الوتر فى الاعمال وكثير من الطاعات فجعل الصلاة خمسا والطهارة ثلاثا والطواف سبعا والسعي سبعا والرمى سبعا وايام التشريق ثلاثا والاستنجا ثلاثا وكذلك الاكفان عدد الاكفان التى يستحب ان يكفن بها - [00:31:59](#)

وجعل كثيرا من عظيم مخلوقات وترا السماوات الاراضون البحار ايام الاسبوع وغير ذلك طيب وقوله تعالى والليل اذا يسري هذا قسم رابع طيب هو اقسام بالله العشر على الخصوص عشر ذى الحجة - [00:32:22](#)

فاقسم هنا بالليل على العموم والليل اذا يسري يعنى يذهب يمضى اذا انقضى منه جزء كثير شبه تقضى الليل فى ظلامه بسير السائر



في الظلام يسري يمضي السورة المشي بالليل - 00:32:48

كما شبه في قوله والليل اذا ادبر وقال والليل اذا سجد. يعني تمكن ظلامه واشتد فاقسم تعالى بالليل وقت سريان وارحاء ظلام على العباد فيسكنون ويستريحون ويطمنون رحمة منه تعالى - 00:33:12

وقيل معنى اذا يسري يعني اذا جاء واقبل وقال ابن كثير وقد يقال ان هذا انسب لانه في مقابلة قوله والفجر فالفجر واقبال النهار وادبار الليل فاذا حمل قوله والليل اذا يسري على اقباله كان قسما باقبال الليل وادبار النهار - 00:33:32

والعكس لان الفجر ادبار الليل واقبال النهار فالليل اذا يسري يمكن ان يكون المقابل لذلك كما قال تعالى والليل اذا عسعس ادبر وولى والصبح اذا تنفس آ وقال الضحاك والليل اذا يسري اي يجري - 00:33:52

وقيل ليس المراد بالاية عموم الليل بل هو ليل مخصوص ثم اختلفوا فيه. قيل ليلة مزدلفة ليلة جمع لاختصاصها باجتماع الناس فيها لطاعة الله في ذلك المكان وقيل ليلة القدر لسريان الرحمة فيها واختصاصها بزيادة الثواب - 00:34:18

وهذا محمول على التمثيل بليلة شريفة والا في الاية عامة في كل ليلة وليس فيها في الحقيقة يعني ما يدل على التخصيص. ولذلك حملها جمهور المفسرين على العموم ولما كانت هذه الاشياء المقسم بها اشياء عظيمة - 00:34:34

تكفي وتفتح كل ذي عقل عظمة الله قدرة الله لان دلائل واضحة على صنع الله وقدرة الله وحدانية الله قال تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر؟ الحجر العقل الحجر المنع سمي بذلك لانه يحجر صاحبه - 00:34:50

ويمنعه عما لا يحل اذا سمي العقل حجرا لانه يحجر. يحجز صاحبه ويمنعه عما لا يحل لا يليق اه ويسمى العقل عقلا لانه يعقل عن القبائح تسمى العقول نهى يسمى العقل نهى - 00:35:15

لانه ينهى عما لا ينبغي ان في ذلك لقسم لذي حجر لذي حلم كما قال بعض المفسرين والمعنى ان من كان ذا لب علم ان ما اقسم الله تعالى به من هذه الاشياء - 00:35:44

فيها دلائل التوحيد والربوبية والوحدانية وانها تدل على قدرته وان خلقه هذا دال على بعثه ونشره واتيان يوم القيامة وهذا القسم باوقات العبادات وبالعبادات ايضا يا تنبيه الناس على طاعة الله - 00:36:06

هل في ذلك قسم ان في ذلك قسما لذي حجر هذا التقدير فتكون الاية هي جواب القسم هل في ذلك يعني ان في ذلك وقال بعضهم الاستفهام تقرير الم انعم عليك - 00:36:36

وقد انعم عليه وقال بعضهم تأكدي تأكيد لما اقسم به واقسم عليه والمعنى بل في ذلك مقنع لذي حجر طيب وبناء عليه يكون جواب القسم ان ربك لبالمرصاد او يكون محذوفا تقديره ليعذب الله الكفار - 00:37:00

يدل عليه الم تر كيف فعل ربك بعاد لان السؤال هنا الاقسام هذي في اول السورة اين جواب القسم وقيل المقسم به هو المقسم عليه وهذا يستعمل احيانا على اية حال لعل من اوضح الاقوال - 00:37:22

ان الاستفهام هنا بمعنى التأكيد ان في ذلك ان في ذلك لقسم لذي حجر ونتابع ان شاء الله معكم تفسير السورة في درسنا القادم نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما جاهلنا وان ينفعنا بما علمنا انه سميع مجيب - 00:37:42

استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا راغبا في كل علم نافع متطلع لزيادة الايمان. وتريد سهلا يأتيك ميسورا باي مكان هذا - 00:38:07